ان هذا لانتما ومدبرا سود دقيانوس الملك فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها وقالوا يا تمليخا لقد وقع في
قلوبنا ما وقع في قلبك فاشر علينا فقال يا اخوتي ما اجلى ولكم حيلة الا الهرب من هذا الجبار الى ملك السموات
والارض فقالوا الراي ما رايته فوثب تمليخا فابتاع تمرا بثلاثة دراهم وصرها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا
فلما ساروا قدر ثلاثة اميال من المدينة قال لهم تمليخا يا اخوتاه قد ذهب عنا ملك الدنيا وزال عنا امره فانزلوا
عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا فنزلوا عن خيولهم ومشوا على ارجلهم
سبع فراسخ حتى صارت ارجلهم تقطر دما لانهم لم يعتادوا المشي على اقدامهم فاستقبلهم رجل راع فقالوا
ايها الراعي اعندك شربة ماء او لبن فقال عندي ما تحبون ولكن ارى وجوهكم وجوه الملوك وما
اظنكم الا هرابا فاخبروني بقصتكم فقالوا يا هذا انا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب افينجينا الصدق قال نعم
فاخبروه بقصتهم فانكب الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم
فقفوا لي هنا حتى ارد الاغنام الى اربابها واعود اليكم فوقفوا له فردها واقبل يسعى فتبعه كلب له
فوثب اليهودي قائما وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني ما كان لون الكلب واسمه فقال يا اخا اليهود
حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ان الكلب كان ابلق بسواد وكان اسمه قطمير قال الاستاذ اختلف العلماء
في لون كلب اصحاب الكهف فقال ابن عباس كان انمر وقال مقاتل كان اصفر وقال محمد بن كعب كان من شدة
حمرته وصفرته يضرب الى الحمرة وقال الكلبي لونه كالثلج وقيل لونه الجمرة وقيل لون السماء واختلفوا
في اسمه ايضا فروي عن علي كرم الله وجهه ان اسمه ريان وقال ابن عباس كان اسمه قطمير وهو احدى الروايات
عن علي وقال شعيب الجبائي كان اسمه حمران وقال الاوزاعي نتوى وقال مجاهد قطمورا وقال عبد الله
ابن سلام بسيط وقال كعب كان اصهب واسمه نغنى واخبرني ابن فنجويه باسناده عن ابي حبيب
رضي الله تعالى عنه ان اسم كلبهم كان قطمورا وقيل قطمير اخبرني ابو علي الزهري باسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك القليل هم مكسلمينا وتمليخا ومرطلنوس ويبنوس وساريونس
ودونواس وكشفطوس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كلب انمر فوق القلطي ودون الكركي
وقال محمد بن المنتشر القلطي الكلب الصغير وقال ابن ابي نجيح عن محمد لا اكتب في هذا الحديث وكتب ابو
عمرو الحيري عني رجعنا الى الحديث قال فلما نظرت الفتية الى الكلب قال بعضهم لبعض انا نخاف ان يفضحنا
هذا الكلب بنبيحه فالحوا عليه طردا بالحجارة فلما نظر اليهم الكلب وقد الحوا عليه بالحجارة والطرد
اقعى على رجليه وتمطى وقال بلسان طلق ذلق يا قوم لم تطردونني وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له دعوني احرسكم من عدوكم وانا اتقرب بذلك الى الله سبحانه وتعالى فتركوه ومضوا فصعد بهم الراعي جبلا
وانحط بهم على كهف فوثب اليهودي وقال يا علي ما اسم ذلك الجبل وما اسم الكهف قال اسم الجبل يا اخا
اليهود اسم الجبل ناجلوس واسم الكهف الوصيد وقيل خيرم رجعنا الى الحديث قال واذا بفناء الكهف
اشجار مثمرة وعين غزيرة فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجنهم الليل فاووا الى الكهف وربض الكلب على

باب

باب الكهف ومد يديه عليه وامر الله ملك الموت بقبض ارواحهم ووكل الله تعالى بكل رجل منهم ملكين
يقلبانه من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن ذات الشمال الى ذات اليمين قال ابن عباس كانوا يقلبون
في السنة مرتين لئلا تاكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشوراء كان يوم تقلبهم قال ابو هريرة كان لهم في كل سنة
تقليبتان رجعنا الى الحديث قال واوحى الله تعالى الى الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين اذا
طلعت واذا غربت تقرضهم ذات الشمال فلما رجع الملك دقيانوس من عيده سال عن الفتية فقيل له
انهم اتخذوا الها غيرك وخرجوا هاربين منك فركب في ثمانين الف فارس وجعل يقفوا اثارهم حتى صعد
الجبل وشارف الكهف فنظر اليهم مضطجعين فظن انهم نيام فقال لاصحابه لو اردت ان اعاقبهم بشيء ما
عاقبتهم باكثر مما عاقبوا به انفسهم فاتوني بالبنائين فاتي بهم فردموا عليهم باب الكهف بالجبس
والحجارة ثم قال لاصحابه قولوا لهم يقولوا لالههم الذي في السماء ان كانوا صادقين يخرجهم من هذا
الموضع فمكثوا ثلاثمائة وتسع سنين فنفخ الله فيهم الروح وهبوا من رقدتهم لما بزغت الشمس فقال
بعضهم لبعض لقد غفلنا هذه الليلة عن عبادة الله تعالى فقوموا بنا الى العين فاذا بالعين قد غارت
والاشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض انا من امرنا هذا لفي عجب مثل هذه العين قد غارت في ليلة واحدة
ومثل هذه الاشجار قد جفت في ليلة واحدة فالقى الله عليهم الجوع فقالوا ايكم يذهب بورقكم هذه
الى المدينة فليأتنا بطعام منها ولينظر ان لا يكون من الطعام الذي يعجن بشحم الخنازير وذلك قوله تعالى
فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما اي احل واجود واطيب فقال لهم تمليخا
يا اخوتي لا ياتيكم احد بالطعام غيري ولكن ايها الراعي ادفع الي ثيابك وخذ ثيابي فلبس ثياب الراعي
ومر وكان يمر بمواضع لا يعرفها وطريق ينكرها حتى اتى باب المدينة فاذا عليه علم اخضر مكتوب عليه لا اله
الا الله عيسى روح الله صلى الله على نبينا وعليه وسلم فطفق الفتى ينظر اليه ويمسح عينيه ويقول
اراني نائما فلما طال عليه ذلك دخل المدينة فمر باقوام يقرؤون الانجيل واستقبله اقوام لا يعرفهم
حتى انتهى الى السوق فاذا هو بخباز فقال له يا خباز ما اسم مدينتكم هذه قال افسوس قال وما اسم
ملككم قال عبد الرحمن قال تمليخا ان كنت صادقا فان امري عجيب ادفع الي بهذه الدراهم طعاما وكانت
دراهم ذلك الزمان الاول ثقالا كبارا فعجب الخباز من تلك الدراهم فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت
عالما فاخبرني كم كان وزن الدرهم منها فقال يا اخا اليهود اخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
ان وزن كل درهم منها عشرة دراهم وثلثا درهم فقال له الخباز يا هذا انك قد اصبت كنزا فاعطني
بعضه والا ذهبت بك الى الملك فقال تمليخا ما اصبت كنزا وانما هذا من ثمن تمر بعته بثلاثة دراهم
منذ ثلاثة ايام وقد خرجت من هذه المدينة وهم يعبدون دقيانوس الملك فغضب الخباز وقال الا ترضى
ان اصبت كنزا ان تعطيني بعضه حتى تذكر جبارا كان يدعي الربوبية قد مات منذ ثلاثمائة سنة وتسخر بي
ثم امسكه واجتمع الناس ثم انهم اتوا به الى الملك وكان عاقلا عادلا فقال لهم ما قصة هذا الفتى قالوا
اصاب كنزا فقال له الملك لا تخف فان نبينا عيسى عليه السلام امرنا ان لا ناخذ من الكنوز الا خمسها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)